

ومضات

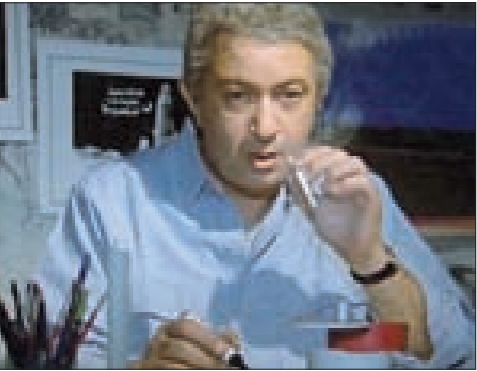
- ذرّوة انتصار العقل هي في اختراق الواقع إلى ماوراءه.
- المادة الحاجية ماوراءها حالة عمي!
- العقل العاجز عن اختراق المادة وتطويعها للوصول إلى الما وراء واقعا، هو حالة استتباع وانقياد لها.
- الما وراء القابع وراء وجودنا الآتي، هو الآتي حتماً. المصنوع من مادة إيماننا وصبرنا ودمنا وأوجاعنا وثقتنا المطلقة بانفسنا.

د. نسيب أبو صرغم

السير

ذكرى جميلة مع نور الشريف

هنادي عيسى



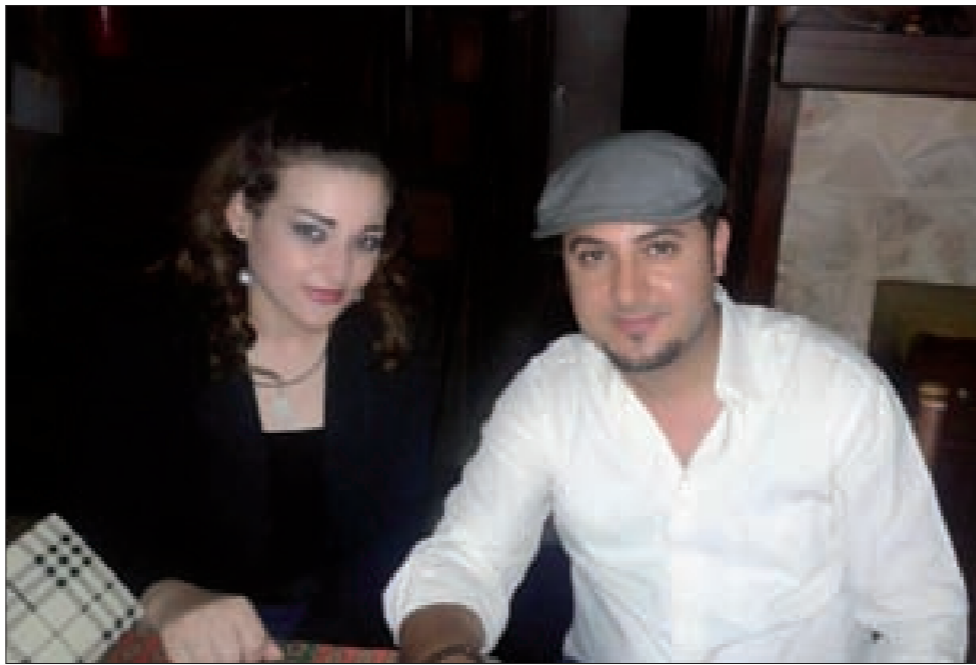
قبل نحو عشرين سنة، كنت في الجامعة اللبنانية أتابع دراستي في معهد الفنون الجميلة، في التمثيل والإخراج المسرحي. وفي تلك الفترة، وبعد انتهاء الحرب الأهلية في لبنان، حضر الفنان الراحل نور الشريف إلى بيروت ليصوّر مشاهد فيلم يتناول قصة حياة رسّام الكاريكاتير الفلسطيني الشهيد المقاوم ناجي العلي، مع المخرج الراحل عاطف الطيّب. وأثناء التحضيرات للفيلم، التقيت نور الشريف في منطقة الحمراء، حيث كان يصوّر بعض المشاهد في إحدى الشقق.

جلسنا على الشرفة، وكان فريق العمل يحضّر لمشهد معيّن داخل الشقة، وكان يجالسا عدد من الممثلين اللبنانيين الذين شاركوا في هذا الفيلم. وقد جذبني الشريف بثقافته وسعة اطلاعه، وقوميته العربية الظاهرة، التي كان يتحدث بها. لم أنطق كلمةً واحدة، إنما كنت مصغية لممثل يملك أدواته باحتراف. لكن إنصاتي إليه يبدو أنه لفت انتباهه، فكان يتابع حديثه وينظر إليّ، أنا التي بهرتني ثقافته، وشّدني تواضعه في التعامل مع الناس.

بعد ساعة تقريباً، دخل إلى الصالة وأدّى مشهداً مميّزاً. وفي الليل كنتُ على موعد مع تصوير مشهد داخل حفلة يحضرها ناجي العلي. فارتديت فستاناً سهرة أسود، ووقفت أمام المخرج عاطف الطيّب ليلقي نظرة علينا قبل أن ندخل إلى الصالة. أتذكر أن بطلة الفيلم ليلي جبر امتعضت من كل الصبايا اللواتي ارتدين فساتين سوداء، لأنها كانت ترتدي فستاناً باللون نفسه. لكنّ المخرج حسم الموقف، ودخلنا مع مجموعة من الممثلين الجدد.

كان طريقاً أنتي اصطحبت معي آنذاك أخي وخالي وابن عمتي، إذ شاركوا في تمثيل مشهد صغير في الفيلم. وما زلنا كلما نشاهد فيلم «ناجي العلي» الذي مُنع عرضه في مصر بسبب القضية الوطنية التي أثارها، نتذكّر تلك الأيام الجميلة.

نور الشريف قامة كبيرة رحلت بعدما قاومت المرض الخبيث، لكنّه سيظلّ خالداً في أذهان الناس بسبب الأعمال الفنية القيّمة التي قدّمها طوال مسيرته الفنية.



منصور متحدثاً إلى «البناء»



كرّمته حاضرة الأصالّة والقصيدة في أمسية لم تخل من تفاصيل الإبداع

مهدي منصور: كل من ينظم شعراً ولم يزر دمشق تموت قصائده ميةً جاهليةً

رانيا مشوّح

على رغم نزيف جراحها وعمق آثاتها، ما زالت دمشق قادرة على عناق الفنّ والأدب والحياة. إذ كُرّمت مساء أول من أمس، عضو الهيئة الإدارية في اتحاد الكتاب اللبنانيين الشاعر مهدي منصور، وذلك في مقهى «القصيدة الدمشقية» وسط العاصمة. فصاح منصور بأشعار لاس فيها حنايا الوطن الذي أحبه واستنجد به وأغاثه، ثم خان الحبيبة معه.

وحضر حفل التكريم جمعٌ لافٍ من الشعراء والكتاب والأصدقاء والإعلاميين.

«البناء» التقت الشاعر الشاب المفعم بالحياة والعباء، وكان هذا الحوار عن حياته وشعره وعن تكريمه أيضاً.

يقول منصور: بزيارتي هذه لدمشق، والتي اعتبرها الزيارة الحقيقية الأولى، فإني أزدّ الجميل إليها. إذ هي زارتني كثيراً سابقاً من خلال أصدقاء وقصائد وعلاقات. لذلك، أشعر أنني أعرفها جيداً، وإن كنت لا أزال أتعلم جغرافيتها، لكنني أخفّف تاريخها في القلب.

وأضاف: أهمية هذا التكريم أنه يدل على الحب الحقيقي الذي يولد بسرعة. فغالبا، تأخذ الأنشطة وقتاً للتخصّير والأفكار. والتكريم كذلك، بحاجة للمرور بإجراءات. إلا أن هذا التكريم كان مختلفاً. فقد أتيت لحضور حفل الفئانة المبدعة فايا يونان في دار الأوبرا، إذ أطلقت أغنية من كلماتي. فأفصح بعض الأصدقاء السوريين فكرة هذا الاجتماع ربما للتعريف وتلاوة الأشعار، ثم أخذ هذا اللقاء شكلاً آخر كأمسية... فتكريم.

مهدي منصور شاعر، لبناني له محطات مضيئة في مسيرته، إذ نال زهية «المميزون» عام 2003، كما فاز بجائزة اللجنة في مسابقة أمير الشعراء عام 2008. ونال جائزة دبي الثقافية عام 2013. وعلى رغم تعدّد إنجازاته في هذا الصعيد، إلا أنه اعتبر أن وجوده في دمشق حالياً المحطة الأقدس في مسيرته الأدبية. وعن هذا يقول: أحدهم أخبرني أن هذه الأمسية قد تؤخذ عليك على أنها موقف سياسي. إلا أنني أرغب بالقول من خلال صحيفتكم، إنها موقف إنساني وتاريخي. فلا أحد يستطيع أن يقول لشاعر إن زار مدينة مثل دمشق بكل ما تمثله جدرانها المكتوب عليها شعر العالم من البحري إلى نزار قباني وربما من قبل وما بعد أيضاً. وهذا التاريخ الدلني المحفور في عمق جدرانها من القديسين وتلاميذ السيد المسيح والإسلاميين والأمويين والعباسيين، لا يستطيع أحد أن يحدث شاعراً قادماً من العربية والقصيدة والمعلقة أن يحسب وجوده تسجيل موقف سياسي. أنا أرى هذا الطرح سخيفاً، ومن يتكلم به هم خارج أسوار دمشق، ولا يعرفون أن هذه المدينة تحت حتى ميفضيها. وحيث لأسجل تضامني مع الناس الصامدين، ومع الحياة على رغم كل ما يحصل، وعلى رغم صوت الموت البعيد الذي نراه ونسمعه ليلاً ونهاراً. إلا أن كل شخص هنا، رأيت فيه قاسيون. والحياة الدفافة في الشوارع والأزقة الدمشقية لا تنتهي. وكل يدعي نظم الشعر ولم يزر دمشق، يموت وتموت معه قصائده ميةً جاهليةً.

وفي رسالة منه لمن يعتبر وجوده في دمشق موقفاً سياسياً يقول منصور: أنا إنشيت هذه المدينة، وأنشيت من يحيا فيها، وأنا لا أمك موقفاً مخالفاً لفرح الحياة الذي رأيت في دمشق. وعندما أتادي بالحريّة فانا لا أعني بها الحريّات المستوردة من الخارج. إنما حريتي هي كما أحبها الآن، وحتى لو حُسم هذا الموقف كموقف سياسي، إلا أنني لا أمك ما أخسره. وأنا من الناس، وعندما أُعبر عنهم من خلال قصائدي يصبحون مني. وقد سَجَل عليّ وجودي هنا ضمن حسابات ضيقة بعيدة عن مساحات الشعر، إلا أنني أرفض هذا الكلام، إذ ما أعطى لأحد جرمان شاعر من التحدث إلى الناس، ولا يحق لأحد أن يوطر شاعراً ويضعه في بوتقة معية. إذا كانت هذه الحريّة هي المنشودة، فنحن أمام

مهرجان «المنار» للتفوق... صورة حقيقية للوطن

عبير حمدان

أعضاء «المنار» شعبة التفوق العاشرة، عبر تكريمها المتفوقين في الامتحانات الرسمية مساء أول من أمس على مسرح الأونيسكو في بيروت. أطياب الوطن كافة كانت حاضرة في الأمسية الإعلامية التربوية والتكريمية، ضمن إطار قناة المقاومة والانتصار. لا فرق بين لبناني وآخر إلا بمدى اجتهاده، ليجزّز مكانه ضمن الأوائل.

رمزية الحدث تتخطى الجوائز التقديرية والإقرار بأسماء من حصد المراتب الأولى في الامتحانات الرسمية إلى مشهد أكثر عمقا. هو حدث يترجم الصورة الحقيقية لهذا الشعب الجاد على إثبات حضوره المقاوم علمياً وثقافياً وإعلامياً واجتماعياً، على رغم مشاكلة الكثيرة، وعظمة التحديات التي تحاصره في الداخل وتترصص به في الخارج.

يجهد فريق العمل المنظم لـ«مهرجان المنار للتفوق»، في مراجعة أبسط التفاصيل كي يحقق الإطلالة الأمثل. قبيل العرض المباشر، كل شيء في مكانه الصحيح، حتى الأزهار تفتحت لاستقبال اللؤلؤ الجديد الذي سيحمل شعبة الأمل بالغد المشرق. يمكن للجائل إلى بريق العيون أن يعبر الوطن من شماله إلى جنوبه ويقاعه، فيدرك عظمة المكان والزمان. التلاميذ المتمسكون بأبجدية التحدي لم يخفوا فرحتهم بالحدث، منهم من يقول إن وجه لبنان يشبه سعييم، ومنهم من يصغر على التفوق كي يثال شرف الوقوف على المسرح. أعلنت الذائكة الإعلامية للمنار، الوفاء للإعلامي الراحل عرفات حجازي، إذ حمل المهرجان بذرته العاشرة اسمه في إطار التقدير لمسيرته والبصمة التي تركها راسخة في وجدان أبناء جيله ومن حفظه من الناس.

لعلّ أبرز ما يميّز المهرجان، الالتفاتة التكريمية لحالات خاصة من التلاميذ، الذين تفوقوا على ما في داخلهم من ألم لفقدان أعزاء، وكان إصرارهم أقوى من ظرفهم القاسي، فحصدوا النجاح.

يونس...

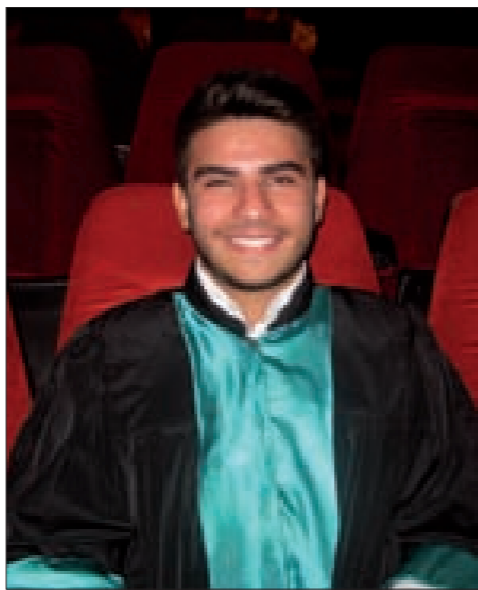
والغناء الحوارج

يتحدّث يوسف يونس مدير المهرجان بحماسة عن الحدث الذي صار محطة ثابتة ينتظرها كل من يسعى إلى التفوق فيقول: استلمت إدارة المهرجان في سنته الثانية، أي عام 2006، وكانت الظروف حينذاك خاصة، كون توقيت المهرجان أتى بعيد عدوان تموز والانتصار الذي تحقّق في 14 آب، وحمل اسم «المنار والانتصار»، وأصبح محطة سنوية ثابتة منتظرة، وحافزاً للتفوق بما يمنحه للتلاميذ المكرّمين من دفع معنوي.

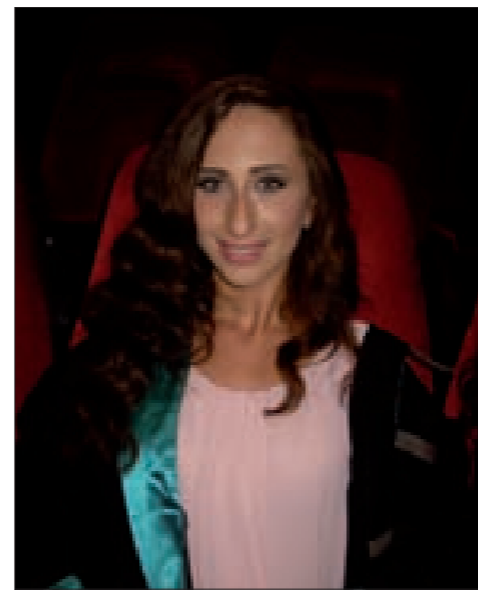
أما ما الذي تغيّر بعد تسع سنوات من اقتران اسمه بالمهرجان يقول يونس: ما تغيّر منسوب الحماسة لدى هذا الجيل الذي صار ينتظر الاتصال المتوقع من «قناة المنار» لدعوته إلى المسرح كي يثال التكريم اللائق بما بذله من جهد. كما حصل مع الطالبة سارة السوقي من مدرسة



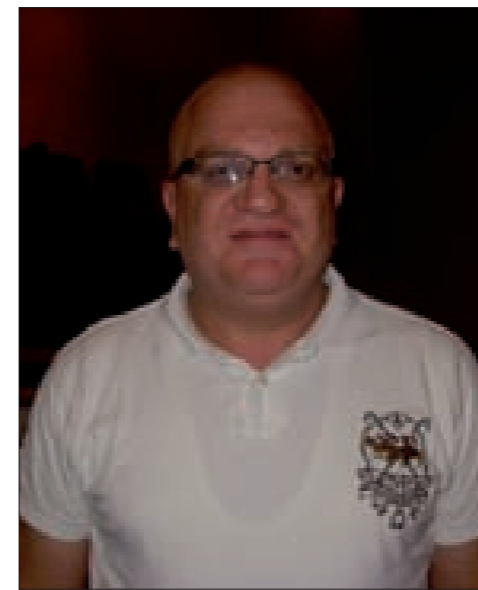
ملاك الحجار



إيلي فارس



غادة شكر الله يوسف



يوسف يونس

لشهادتها حالتها الخاصة في مهرجان التفوق هذه السنة، إذ اختار منظمو المهرجان حالتين من التفوق على الذات، فكانتا النموذج والصورة البارزين، إذ تقول شمس الدين بخشوع: لدينا هذه السنة صورة لا تشبه ما سبقها، ولا أجد كلمات تصف حالة التفوق التي جسدها كل من كاظم عرفات طالب، وكوثر أحمد حرب، اللذان تقدما إلى الامتحانات في اليوم الثاني الذي تلا تستشهاد أبيويهما... وحصدنا النجاح. أمام عظمة الإرادة، لا يسعنا إلا الانحناء لهما، فقد نالا الشهادة الأولى وسام العطاء والذود عن الوطن، والشهادة المدرسية استحقاها بجدارة.

فرحة التفوق

تشعر فرح الحجار من إقليم الخروب بالحمامسة وتقول: سعيت إلى لتميّز في الشهادة المتوسطة كي أقف على هذا المسرح. وهذا المهرجان يحفزني للأفضل وأثق أنني سأقف هنا مرة ثانية حين التفوق في الشهادة الثانوية. هذا المهرجان أضحي محطة مضيئة ومهمة في مسيرة أي طالب.

من ناحيته، يفخر إيلي فارس بتفوقه ويقول: التفوق شعور جميل أتمناه للجميع، والوقوف على هذا المسرح يعني لي الكثير. هذا التكريم يفيد الطلاب ويحفّزهم على العطاء والمثابرة كي يكونوا على قدر المسؤولية. من جهتي، أفخر بوجودي هنا وسأسعى لأحصد المزيد من التميّز. غادة شكر الله يوسف من عكار حازت على المرتبة الثانية في فرع الآداب والإنسانيات، وتقول: ووقفي هنا مكافأة لي على تعبي وتقدير لنجاحي، وهذا النوع من المهرجانات ليس إلا صورة لبنان الثقافية والجميلة بتفوقها في المجالات كافة، وسأدرس الإخراج وأكمل مسيرتي المهنية كما يجب أن تكون.

بالعلم نقاوم

فعل المقاومة يتخطى صوت الرصاص الرادع أيّ عدوان. والوطن الذي ينبج المتفوقين لا يعرف الهزيمة. ولعل رمزية الحدث تكفي ليدرك القاصي والداني أن هذا الشعب قادر على الصمود، وأنه محبّ للعلم والتحدي والتضدي والمواجهة.

نوجههم إذا ما احتاجوا إلى ذلك من خلال التنسيق مع الجمعيات المختصة، وقد نساعد بعضهم في الإطار المادي ضمن الفترات المتاحة. تشير شمس الدين إلى حالات كثيرة رسخت في ذاكرتها خلال السنوات الماضية فتقول: نمة حالات كثيرة تركت أثرها في ذاكرتي. من المكرّمين سابقاً من تمسك بطموحه حتى اللحظة الأخيرة، وهناك من تفوق بعصاميته وإخلاقه. وقد أجرينا إحصاء عن المتفوقين الذين اعتلوا هذا المسرح بين عامي 2006 و2009، وبحثنا عن طلاب المرحلة الثانوية في حينه كونهم اليوم تقدّموا في مسيرتهم التعليمية، ومنهم من تخرّج. وقد تمكّن من التواصل مع 205 من الطلاب ليظهر معنا أن 27 في المئة منهم توجّهوا نحو الطبّ بمختلف فروع، و23 في المئة نحو الهندسة وفروعها كافة، و17 في المئة اختاروا التخصص إدارة الأعمال، والآخرون توزّعوا بين الأدب والفيزياء النووية والحقوق والإعلام.

وتشير شمس الدين إلى دور وزارة التربية في تنظيم هذا المهرجان لناحية التنسيق مع فريق العمل المختصّ لدى القناة لتحديد الأوائل. أما عن عدد المكرّمين فتقول شمس الدين: لدينا 50 متفوقاً ومتفوقة. ومساحة المهرجان لا تسمح بعدد كبير. لكننا نقدر جهود كل تلاميذ لبنان، ونحن نتواصل مع الجميع ونمنّى تكريم كل متفوق إذا أحب أن يكون معنا وبيننا، وإن لم يرد ذلك فنحن نحترم قراره.

وعن المعيار المعتمد في اختيار الضيوف تقول: لدينا معيار محدّد في اختيار الضيوف. لدينا خمسة فروع، ونختار الضيوف ضمن دائرة الاختصاصات المفترضة، لنقول للطلاب إن هناك من طبع بصمته في مجالات عدّة، وعليك الاقتداء به كنموذج. أما في ما يتصل بالشهادة المتوسطة، فنسعى ليكون الضيف شخصية فنية أو أدبية أو ثقافية. وهذه السنة اخترنا الممثل عمار شلق الذي ترك أثراً كبيراً في نفوس الناس من خلال مسيرته الفنية المتميزة. وفي مرّة سابقة اخترنا الأدبية إميلى نصر الله التي يعرفها كل طلاب «البروفيه» من خلال قراءتهم نصوصها.

وعن الاسم الذي حملته المهرجان لهذه السنة تقول: اخترنا شخصية إعلامية بارزة غيبتها الموت هذه السنة، وهو الإعلامي الراحل عرفات حجازي الذي نرى فيه رمزاً وطنياً جامعاً. ووددنا أن تكزّمه ولو بعد الغياب، تقديراً لمسيرته المهنية الراسخة في وجدان كثيرين.

«أمجاد»، التي حصدت المرتبة الأولى في لبنان هذه السنة في الاجتماع والاقتصاد، والتي قالت في لقاء تلفزيوني إنها حزنت كثيراً حين احتلت المرتبة العاشرة في الشهادة المتوسطة، لأنها لن تكون ضمن المجموعة المتفوقة التي سيكرّمها المهرجان. ولكي تعوّض غيابها القسري، اجتهدت بشكل واضح فكانت معنا هذه السنة كما تمتعت. هذا المهرجان يعكس واقع الشعب اللبناني بما يرضم من تناقضات واختلاف في الرؤى السياسية، ما يؤكّد أن هذا الشعب قادر على إلغاء الحواجز التي يرفضها الانقسام السياسي إذا ما توفّر له المكان والزمان.

وعن تزامن الحدث مع ذكرى الانتصار يقول يونس: يمكن القول إنها رمية من غير رام، لكنها أتت موفقة وفي مرماها المناسب. والسبب يتمثل في الجدل الذي حصل حول طريقة الإعلان عن العلامات التفصيلية للتأجيل وإصدار الوزارة على إعطائها للطلاب بشكل مباشر. لكن، وبكل الأحوال، أرى أن التوقيت جيد ويشرفنا أنه تزامن مع ذكرى الانتصار التاسعة. وفي النهاية، النجاح والتفوق شكلان من أشكال الانتصار، ومن الطبيعي أن يكون لدينا هذا العدد من المتفوقين وأن تكون سبب النجاح مرتفعة.

شمس الدين

تتعامل الزميلة ليلي شمس الدين (معدّة ومسؤولة العلاقات الإعلامية للمهرجان) مع التلاميذ كأنهم جزء من عائلتها الكبيرة. فنراها تحتويهم كبرية وتخفف من توترهم، وهي التي رافقت المهرجان منذ انطلاقته. تتحدّث شمس الدين عن المهرجان بعفوية فتقول: هذا الحدث صار جزءاً لا يتجزأ من ذاتي الإنسانية. المهنية، لقد واكبت حتى الآن أكثر من 700 متخرّج من الأوائل، وما يقارب 12 حالة من الحالات الخاصة، إضافة إلى التواصل الدائم بيننا وبين أهالي المتفوقين. لكن ما يهمني كفريق منظم للمهرجان، فعل التفوق في الحياة الاجتماعية. المهنية، لا في جمع العلامات المدرسية فحسب.

وتتحدّث عن الدور الإعلامي الذي تلعبه «المنار» في هذا الإطار فتقول: نحن نقيم هذا المهرجان لكي نخبر الناس عن أهمية التفوق، ولنضفي على المتفوقين، ونساعدهم في قنوات التواصل مع الجامعات. وأحياناً